

قراءات في كتاب : * (آية ١٠ السيد محمد علي العلي)

تعرض كتاب في (ذكرى آية ١٠ السيد محمد علي العلي) للمهندس/ عبداً محمد البحرياني لتأريخ الحوزات العلمية في الأحساء وأسهب تفصيلاً لحوزة المبرز.

يقول: أكثر من قرن من الزمان والمجتمع يجني ثمار هذه الحوزة، يعني (مائة سنة) أو بعبارة أخرى أكثر من جيل.

ولو استبعينا فترات الفتور التي مرت عليها واعتبرنا تأسيسها الفعلي بدأ - كما ذكر- من عام (1397) هجرية أي من عليها نصف قرن تقريباً . ولو سألناكم بين طلابها من وصل لمرتبة الاجتهاد ألم يكن خمسين سنة كافية أن تخرج جيلاً من المجتهدin. بينما لم نسمع أن طالباً من طلابها وصل لهذه المرتبة. الوقت والجهد والمال الذي بذل من المسؤولين عنها حري أن تكون قائمة المجتهدin فيها طويلة. مع أنهم بذلوا الجهد والمال لتطوير الحوزة و مرت بمراحل متقدمة من التحديث لمواكبة العصر. حتى وصلت إلى تحديد المناهج الدراسية وتحديثها، و اقرار الفصول والامتحانات الفصلية .

كذلك لم تقييد الحوزة حدودها بـ تخرج قاريء للرسالة العملية أو إمام للجماعات أو معلم في الحج ولا حتى خطيب حسيني (مع عدم التقليل من شأنها) هذه وصل لها الكثير من المعلمين المتقاعدين بجهده الشخصي وبدون دراسة حوزوية.

نعرف ليس جميع طلاب حوزة النجف وقم وصلوا لمرتبة الاجتهاد . ولكن يوجد بينهم من وصل ، وبعضهم قد يكون غير واضح الاّ لـ الخواص لأنهم مغمورين. و شهرة المرجعية تحجب بروزهم .

قد يقال إن إمكانية الدراسة في النجف الأشرف وقم المقدسة أفضل من حوزة الأحساء . والحقيقة تؤكد أن إمكانية حوزة الأحساء من مدرسين ومكتبة ورعاية ليست هي أقل من حوزتي النجف وقم وقد تكون حوزة الأحساء أفضل مادياً من الحوزتين حيث مرت فترة على طالب النجف ، طعامه خير ، و إدامه كرات ، وهذا لم يمر على حوزة الأحساء . وكذلك الكتب لا تشكل مشكلة هي متوفرة في كل مكان . أما المدرسين (المشهور) أن بعضهم لم يرجع للبلد إلا بعد أن أنهى مرحلة البحث الخارج. وبعضهم حضر في حلقات درس بعض الرموز كالسيد الخوئي والسيد المصدر - رحمهما الله - والسيد السيستاني والسيد الحكيم - أيدهما الله .

حتى موضوع الأبحاث اهتمت الحوزة به وأوجدت المشرفين عليها وقدمت الأبحاث وبعضها طبع. وهذه من أهم

مؤشرات التقدم العلمي.

اذا كل الامور مهيئة لنسمع ان المجتهد السيد والمجتهد الشيخ.....
تحقق اجتهاده من خلال دراسته في حوزة الاحساء .
أو هل هناك أسباب لا نعرفها كما يقول الشاعر :
(عرفت شيئاً وغابت عنك أشياءٌ)

بالم المناسبة سمعت قصة ضريفة أن أحد العلماء بالأحساء (أتحفظ على ذكر اسمه) طلب منه بالحاج أن يفتح حوزة، ولما استجاب وفتح الحوزة التي انضم لها جمّع من الطلاب تفرغ لتدريسيهم عام كامل . وبعد سنة قرر أن يقيم عمله وهل أثمر.

امتحنهم ليعرف مستوى استفادتهم. وبعد الامتحان أُسقط في يده، وجد ليس لعمله أثر فيهم، عندها قال لهم يا أولادي ضيعتم وقتكم ووقتي وتفرغت لكم ولكن مع الأسف لم تحصل على نتيجة مثمرة و أنهى تدرسيه.

نتمنى أن الجهود المبذولة من قبل المشرفين والممولين لحوزة الاحساء تحقيق أهدافهم وآمالهم المرجوة ونرى من بين طلابها من يرفع قامتهم وقامة الأحساء وتكون رافدة للحوذتين العريقتين في النجف الأشرف وقم المقدسة.

وتعيد للأحساء اسمها العلمي وتكون عنوان و مقصد للعلم والعلماء كابن ابي جمهور الاحسائي، والأوحد الأحسائي الذي اقترن اسمها باسمهما .
كما هو في السيد المسستاني والسيد الشيرازي والسيد القمي.